



باللغة - وعلى الأخص لغة الترجمة - فقد شاع في الأوساط الأدبية الإنجليزية في الآونة الأخيرة اتجاه واضح لإعادة ترجمة الروائع

الأدبية الكلاسيكية في لغة مبسطة وصفها المستر بريشت بأنها أقرب إلى الابتذال اللغوي منها إلى البساطة وسهولة التعبير. ويضرب مثالا على ذلك بالترجمة الجديدة « لغاوست » التي أقدت هذا القمر النفيس كثيرا من جلاله الأدبي وروعته الفنية . وكذلك الترجمة الجديدة لآبيادة فرجيل التي لم تضمن للنص الأصل جلالته الفنية

وهذا الميل إلى تبسيط الروائع الكلاسيكية بلغة السكالة الحديثة لم يمتصر على المترجمات من روائع الأدب الأجنبي وإنما شملت الأدب الكلاسيكي الإنجليزي نفسه . فهناك نشاط أدبي لإعادة كتابة « قصص كنتري » ، وهناك رغبة لدى بعض الكتاب ودور النشر للاعتداء حتى على حرمة الأدب الشكسيري . وإذا علمنا أن المستر بريشت يكتب لمجلة يسارية عرفت بآرائها المتطرفة في السياسة والأدب أدركنا مبلغ استيائه من هذا الاتجاه لتبسيط لغة الروائع الكلاسيكية على حساب قيمتها الفنية

#### هاضر الأدب الهندي

نشرت جريدة النيويورك تايمس في ملحقها الأدبي استعراضاً مريماً لاتجاهات الأدب في الهند بقلم أحد المهنود . جاء في هذا البحث أن من غير الصواب تصنيف الأدب الهندي على أنه « وحدة أدبية » تنطوي على ما تنطوي عليه اوحداث الأدبية في الثقافات الحية من اتجاهات وتيارات . وذلك لأن الإنتاج الأدبي في الهند يصدر في عدد كبير من اللغات المحلية المتفرعة من السنسكريتية

ويؤكد واضع البحث أن حاضر الأدب في الهند لا يشير إلى ازدهار ؛ فالازدهار صفة لازمت عمود الأدب الهندي التي سبقت عصرنا الحاضر ، فلم يقو كتاب الجيل الجديد في الهند على منافسة نتاج رابندرناث طاغور

#### الاتجاهات الحديثة في الأدب الإنجليزي

استعرض ( ف . س . بريشت ) الناقد الأدبي لمجلة ( نيوستيمازاند نيشن ) الإنجليزية الاتجاهات الحديثة في الأدب الإنجليزي فأبى أن يعترف بأن هناك اتجاهًا أو اتجاهات معينة تشوب الإنتاج الأدبي في الجزر البريطانية . والواقع أن المستر بريشت حذر من دراسة الأدب على أساس « الاتجاهات » . وقال إن الروائع الأدبية في معظم العصور الأدبية لم تكن جزءًا من اتجاه أدبي معين وإنما كانت وليدة الإبداع الفني الخالي من أي اعتبار آخر

وذكر المستر بريشت على سبيل المثال ثلاث قصص من أروج القصص في بريطانيا اليوم تعالج موضوعات مختلفة لا يمكن أن ترتبط باتجاه معين في حاضر الأدب الإنجليزي . من هذه القصص « prisoner of gase » من تأليف القصصية المعروفة ( -وبس كيري ) ، وهي قصة تعالج الحياة الخاصة والعامية لأحد رجال السياسة البريطانية في عصر الملك إدوارد . ومنها قصة من تأليف ( بازيل دافيدسون ) بعنوان « The golden hora » ومحوورها الجاسوسية في منطقة النفوذ السوفييتي

إلا أن المستر بريشت يقول بأن في السوق الأدبية رواجًا للقصص التاريخية - وهذا لا يعني أن هناك اتجاهًا معينًا بين الأدباء الإنجليز لمعالجة التاريخ في قالب قصصي . ويشهد المستر بريشت لنصتين من هذا النوع بالتفوق الأدبي والإبداع الفني . هما « The golden warrior »

من تأليف ( هوب مونتر ) و « The man on a donkey » للكاتبة المعروفة ( ه . ف . م . بيسكوت ) وهي صورة فنية متممة للحياة البريطانية في عصر الملك هنري الثاني والاتجاه الوحيد الذي يعترف به المستر بريشت يتصل

وفي مجال الشعر يسيطر (ماثيلى ساران جوبتا) على زعامة القريض . فهو لا يكتب إلا شعرا . والنزيب أنه قادر على الارتقاء من كتابة الشعر الفنى المحض ويبتش في إحدى قرى الهند . ويتصف شعر (جوبتا) بالمحافظة وتمجيد العتيقة الهندوكية في ألوانها الدينية والسياسية . ولشعره رنة موسيقية وعمق ، وفيه صورة صادقة لإحساسات المجتمع الهندى التقليدى الذى لم تفسه كثرة الاتصال والتشبه بالثقافة الإنجليزية وغيرها من الثقافات التى نجد في الهند مجالا للرسوخ . ولهذا الشاعر رأى في قرض الشعر . فهو يمتدح أن الشاعر يخاطب الروح وأن الفيلسوف يخاطب العقل . وبما أنه شاعر وليس فيلسوف فإنه يتفادى أن يصوغ قصائده في قالب فلسفى كما يميل إلى ذلك عدد كبير من اللذين يتعاطون نظم القريض في الهند ويمتاز الناشئون من كتاب القصة في الهند بأهمهم يقتدون في مستهل حياتهم الفنية بالآبائيات التى يربها كتاب القصة في إنكلترا على وجه الخصوص ، وفي أوربا وأمريكا على وجه العموم . فهم يبدأون بمعالجة مشاكل « القلب » والمشق والغرام وألوان الحب من وصال وهجران ، وأكثرم يستمر في هذا النوع من الأدب العاطفى ، ولكن البعض الآخر يميل في سنوات النضوج العقلى إلى الاستفسار عن صلة المرء بالمجتمع الأكبر وأهمية الدور الذى تلعبه الشؤون الروحية في هذه الصلة ويروج في الهند أدب المقال والنقد ، ويقبل عليه القراء بشغف

وللأدب الهندى وجه جديد هو ما كثر في الآونة الأخيرة إنتاجه من أدب إنجليزى من أدباء هنود ، ولهذا الإنتاج سوق في الهند وفي خارج الهند

التعميرية الثقافية وموقف الروحانيات السوفيتى منها

هل تسمح الوحدة السياسية التى تجمع بين مختلف الولايات الأوربية والآسيوية التى تؤلف الاتحاد السوفيتى بنمو الثقافات المحلية لهذه الولايات؟ أم إن الوحدة السياسية

ومسرحياته ، وقصص (سارات شارجى) وغيرها من أئمة الأدب في الجيل المنصرم

ويطل الكاتب أسباب هذا القصور بأن الجيل الذى يشله طاغور كان يرزح تحت أعباء عاطفية شديدة - أعباء الصراع لتحقيق الحرية السياسية - مما فرض عليه انفعالات قوية للتعبير عن صور الحياة ومشاكل النفس والمجتمع فيما عبر عنه ذلك الجيل من شعر وقصص ومسرحيات

ومع هذا التبرير لا يجد هذا الكاتب عنذراً للجيل الجديد في تقصيره عن الإبداع الفنى . خصوصاً وأن لديه مورداً غزيراً من تراث جيل طاغور والأجيال التى سبقت ومن ذخائر الثقافة والأدب الإنجليزى الذى يحتل الآن مكان الصدارة كورد للثقافة الفكرى في الهند

ويشير الكاتب إلى أن أبرز كتاب الجيل المعاصر ، الذين يحملون تراث الأجيال السابقة ويبتشرون بها هو الأديب الهندى الكبير (سوميترا براساد بانت) ، وهو يكتب بالهندية biadi ويعتمد تصوير ألوان من حياة الطبقة الكادحة

وهناك القصصى البنغالى (جوبال هالدار) الذى لقيت قصصه الطويلة وأقاصيصه القصيرة رواجا كبيرا . ويقول واضع البحث إن الإبداع الفنى لدى هذا القصصى البنغالى محدود ، وإنتاجه يدور في إطار فنى جماله وروعته لا تمتدى سورا قليلة العدد ، يميل الكاتب إلى تكريرها في معظم إنتاجه الفنى

ويمثل هذا المرض يصف واضع البحث إنتاج القصصى الهندى المروف (ياشبال) الذى « يجد لقمة الخبز في كل مشكلة وحالة من حالات النفس ومجتمعها »

ويقول الكاتب إن هيمنة التفكير السياسى على الأدباء والثقافين في الهند جعلهم مغرمين بالأدب السياسى أكثر من أى لون آخر من ألوان الإنتاج الفكرى . ولذلك فإن حاضر الأدب الهندى يطفح بالدغوات المتبسة من أنظمة الفكر المعاصرة التى تصطاحن الآن في المعترك الدولى

هذه الولايات السوفيتية لايمنى التفاضل عن صهر هذه الثقافات في بوتقة الفكر السوفيتي الشامل

وانتقدت برافدا كذلك فقدان الكفاية العلمية والأدبية بين زعماء الحزب الشيوعي الأوكراني وما يتبعه من معاهد علمية ومؤسسات أدبية وفنية، وأشارت برافدا على سبيل المثال إلى عضوية «أكاديمية العلوم الأوكرانية» وقالت بأن ٧٠ في المائة من أعضائها مفتقرون إلى الثقافة العالية التي توفر لهم القهورة الفكرية لاستيعاب البسادي الماركسية في أبواب العلم والأدب والفن

ومن جراء هذه الحملة التي شنتها جريدة برافدا (لسان حال الكرمين في موسكو) أن أدخلت تعديلات على عضوية اللجان الثقافية التي يوجهها الحزب الشيوعي في أوكرانيا، ويسيطر بواسطتها على الحياة الأدبية والفنية في ذلك الجزء الهام من الاتحاد السوفيتي. وقد منعت السلطات في أوكرانيا بإيجاز من موسكو تمثيل أوبر «بودهان خلمانسكي» لما تضمنته من تمجيد للقومية الأوكرانية. وكانت هذه الأوبرا قد لقيت رواجا منتظما النظير عندما عرضت لفترة قصيرة في العاصمة الأوكرانية

وقد حاول الأستاذ لينوند ماكينوف نائب ستالين في أوكرانيا أن يبرر هذه الرقابة السوفيتية على الإنتاج الأدبي والفني في أوكرانيا فأصدر بيانا مسهبا استعرض فيه النافع الثقافية التي حققها الإدارة المركزية للحكومة السوفيتية في أوكرانيا. فقل إن أوكرانيا قبل قيام العهد السوفيتي كانت مفتقرة إلى أبسط وسائل التعليم والإنتاج الأدبي والفني. أما اليوم فإن أوكرانيا تعيش في خيرات ثقافية لا مثيل لها. ففي البلد أكثر من ١٥٨ جامعة ومعهد للدراسات العالية. وفيها ٧٥ مسرحا ودار للأوبرا. ولها ٢٦ فرقة موسيقية و٢٨ ألف متدري أدبي وثقافي. ويصدر في أوكرانيا ١٢٠٠ جريدة يومية و٦٤ مجلة أسبوعية وشهرية هذا لون من الصراع الفكري في روسيا السوفيتية لعل في التعرف عليه نوعا من النعمة والفائدة

تحمّل في ثناياها الانصهار الشامل لهذه الثقافات المحلية في بوتقة النخامة السوفيتية الماركسية وما تنطوي عليه من أسس مرسومة للأدب والفن وشتى ألوان النشاط الفكري؟ هذا سؤال عاجله مؤخرا بعض الكتاب الذين يتعمون تطور الأدب الروسي في ظل الحكم السوفيتي. واتخذوا حاضر الأدب والفن في أوكرانيا (أوكرانيا) الاتحاد السوفيتي الأوربية مساحة وأهمية) نموذجاً لأبحاثهم

وقد استعرض أحد الكتاب الأوكرانيين التقييمين في الفن حاضر الأدب والفن في أوكرانيا في مقالة ظهرت مؤخرا في إحدى المجلات الأدبية الأمريكية فقال: ازيجت الحكومة الروسية المركزية للاتجاهات «القومية» الانفعالية التي أخذت تبدو في إنتاج أوكرانيا الأدبي والفني إر الرواج المهائل الذي صادفته قسيمة قومية عنيفة نظمها أعظم شعراء أوكرانيا المعاصرين بعنوان «أحب أوكرانيا» وبلغ من أهمية هذه القضية أن كانت موضوع افتتاحية في جريدة «برافدا» أعظم صحف موسكو اليومية نفوذا وانتشارا. والتصيفة وإن كانت مقصورة على تمجيد التراث الأوكراني والنثني بما آثره آثاره انتقاد موسكو لأنها لم تصغ في قالب الأدب السوفيتي ولم تطرق إلى مدح النهضة الثقافية التي تقول موسكو بأن الماركسية السوفيتية قد نشرتها في سائر أنحاء الاتحاد السوفيتي بما فيه أوكرانيا وقد ذكرت جريدة برافدا في افتتاحيتها عن الشعبية في الأدب والفن الأوكراني أن الملاحة في هذه الشعبية تقع على عاتق الإدارة المركزية للحزب الشيوعي الأوكراني. وقالت «برافدا» إن الاتجاهات البرجوازية التي بدت في بعض أوساط الفن والأدب في أوكرانيا وأخذت تمجد الثقافة الأوكرانية الوطنية متجاهلة الأسس الجوهرية للمفكر السوفيتي — هذه الاتجاهات ليست إلا الجهل بأهداف المهمة السوفيتية ومراسيها في تنمية الثقافات الروسية الإنجليبية في الولايات الأوربية والآسيوية التي تصهر الاتحاد السوفيتي في بوتقة الفكر الماركسي الشامل. وأشارت برافدا إلى أن تسامح موسكو لإزاء نمو الثقافات المحلية